وحسن وجه لليل ووجه للنهار ومنه اشتق السحر فان له وجها للحق ووجها للباطل وهو صفة مذمومة حتى الاطلاق فاذا اظهر مثله من صالح سمي كرامة ولا يسمى سحرا فصار محمودا بالتقييد اهـ وانما خص المصنف تلاوة بهذا الوقت لانه افضل اوقات الليل وقد ورد في فضل قيامه ايات واخبار واثار قال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وقال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما الى غير ذلك من الايات وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان يركعهما ابن ادم في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي لفرضتها عليهم وقال ان الله تعالى ينهل حتى اذا كان ثلث الليل الاخير نزل الى سماء الدنيا فنادي هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينفجر وقال عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى الله تعالى ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تفور من قدماه فقلت له اتصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا قالت فلما بدن بضم الدال اي سمن وكثر لحمه صلى جالسا واذا اراد ان يركع قام فقرا ثم ركع وقال بعض المفسرين قام صلى الله عليه وسلم طول الليل على قدميه فلما نزلت قدماه كان يقف على اطراف اصابعه فانزل الله تعالى طه اي طئ الارض بكل قدميك واسترح مما انت فيه فانا ما انزلنا عليك القران لتشقى ذكره ابن جرير في شرح النمرة وروى الطبراني عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به واحبب من شئت فانك مفارقه واعلم ان شرف المومن قيامه بالليل وعزه استغناوه عن الخلق الى غير ذلك من الاخبار وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ينام بالليل ولا بالنهار فسئل فقال ان نمت بالنهار ضيعت الرعية وان نمت بالليل ضيعت نفسي وقال الحسن البصري رضي الله عنه احب الاعمال الى الله تعالى الصلوة في جوف الليل وقيل ما انا بخزاعة قيام الليل فقال قيدتم الخطايا وكان اذا دخل الحي وسمع لغط الناس ولغوهم يقول اظن ليل هؤلاء سوء فانهم لا يقيلون ولا يبرحون

ابدانهم

ابدانكم وقال الامام احمد رضي الله عنه ليس بعد المكتوبة شيء افضل من قيام الليل وقال طلحة بن مصرف يعني انه اذا قام العبد للتهجد من الليل فاداه ملكاه طوبى لك سلكت منهاج العابدين قبلك وقال لقمان لابنه يا بني لا يكن الديك اكيس منك يصوت بالليل وانت نائم وقال الفضيل رضي الله عنه اذا لم تقدر على قيام الليل فاعلم انك محروم وكانت رابعة رضي الله عنها تقول لولا الليل ما اخترت البقاء في الدنيا ولا لساعة وقال سيدي علي الخواص رضي الله عنه قيام الليل عند العارفين كالفرض في الاعتناء به فمن ادعى مقام العرفان ونام بالليل في الاسحار فهو غير صادق وفي بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل يا عبدي جعلت النهار لمعاشك وجعلت الليل للسهر معي فاشتغلت عني بالنهار وتمتعني بالليل فماذا حصلت اهـ والاسباب الحاملة للعبد من القيام بالاسحار اربعة الاول كثرة الاكل والشرب فان ذلك يزيد الرطوبة وهي تزيد في النوم ولذا قال سفيان الثوري رضي الله عنه بقلة الطعام يملك سهر الليل ويحكى ان ابليس عرض ليحيى عليه السلام فقال له هل نلت مني شيأ قط قال لا الا انه قدم الملك الطعام ليلة فشبعت منه فنمت عن ورد فقال يحيى عليه السلام الله علي ان لا اشبع من طعام ابدا فقال وانا الله علي ان لا انصح ادهيا بدا والثاني تعب الجسم فان ذلك يورث الضعف والكسل والثالث عدم فهم القيلولة والرابع ارتكاب الاثام قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى حرمت قيام الليل خمسة اشهر بذنب اذنبته قيل وما ذلك الذنب قال رايت رجلا يمشي فقلت انه مراء وقال كانوا يستحبون اذا تفرغوا ان ينادوا اطلبا للسلامة اهـ اي اذا تفرغوا من اعمال البر ناموا خوفا من حصول ما يضرهم في دينهم او يستعينوا به على السلامة من الافات والقواطع ويكفي في قيام الليل تيمي قليل لقوله صلى الله عليه وسلم من قام من الليل قدر حلب شاة كتب من قوام الليل ومن فوائد قيامه النجاة من بول الشيطان في الاذن فعن ابن مسعود رضي الله عنه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتى اصبح ما قام الى الصلاة قال ذاك رجل بال الشيطان في اذنيه متفق عليه ومنها حل العقدة التي يعقدها ذلك الرجل على قفا النائم كما في الصحيحين ومن اداب الطريق ان من ناته مهم طاعة على قلب النائم كما في الصحيحين ومن اداب الطريق ان من ناته مهم طاعة

Copyright Digital University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)